الاستراتيجية التوجيهية في قصيدة لامية ابن الوردي

مقاربة تداولية

The guiding strategy in the poem of Lamiyah Ibn al-Wardi

A deliberative study

عميور آسيا*،

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة،

مخبر الدراسات التراثية، جامعة منتوري- قسنطينة،

amiour.a@centre-univ-mila.dz

بن ساري مسعود،

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة ،

m.bensari@centre-univ-mila.dz

تاريخ الاستلام: **2023.02.16**

تاريخ القبول: **2023.10.26**

تاريخ النشر: **2025.01.10**

Ex PROFESSO

المجلد 10، العدد 01، السنة 2025

ملخص

من قضايا الدرس اللساني التداولي: استراتيجيات الخطاب الأربعة المعروفة: الاستراتيجية التضامنية والتلميحية والإقناعية والتوجيهية، هذه الأخيرة التي تعد أساس الخطاب اللغوي الذي يرتكز عليه المتكلم في مختلف التفاعلات اللغوية، لأنها تساعد على عرض الأفكار والمقاصد بشكل واضح، وبأسلوب مؤثر. ثم إنّ آليات الاستراتيجية التوجيهية بما تحمله من إشارات تعتبر إضافة فعّالة للخطاب.

حيث يستطيع المتكلم من خلالها فرض سيطرته على المتلقي وتوجيهه للفعل أو الترك من خلال خطابه المشبع بإشارات التوجيه من أوامر ونواهٍ وغيرها . وسنحاول في هذا المقال بيان مفهوم الاستراتيجية التوجيهية، ومسوغاتها، ووسائلها اللغوية، وتجلياتها في قصيدة لامية ابن الوردي، الموسومة: نصيحة الإخوان ومرشدة الخُلّان، هذه القصيدة التربوية التعليمية، الغنية بالقيم والحكم والأمثال، والدعوة إلى الحق والخير والجمال

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات الخطاب؛ الاستراتيجية التوجيهية؛ ابن الوردي؛ التداولية.

Abstract

Among the issues of the pragmatic linguistic lesson, we find the four well-known discourse strategies; Solidarity, allusive, persuasive, and directive, the latter, which is the basis of the linguistic discourse on which the speaker relies in various linguistic interactions. Indeed, it helps to present ideas intentions, clearly, and in an influential manner. Themechanisms of the directive strategy, with their signs, are considered an effective addition to the discourse through which the speaker can impose his control over the recipient and direct him to do or notto do through his speech saturated with guidance signals such as orders and prohibitions and others.

In this article, we will try to explain the concept of the directive strategy, its justifications, linguistic means, and its manifestations in the poem of Lamiyah Ibn Al-Wardi entitled "The Brothers' Advice and the Friends' Guide. This educational poem is rich in values, judgment and proverbs, and the call to truth, goodness and beauty.

Keywords: discourse strategies, directive strategy, Ibn al-Wardi, pragmatic theory.

Url de la revue :

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/484

* -المؤلف المراسل.

مقدّمة:

لم يكن الاهتمام بالظاهرة الأخلاقية بدعا ولا مستحدثا، بل اهتمت به مدارس فلسفيّة عبر العصور ولا زالت، ولربما أصابت ولربما أخطأت في مقارباتها، غير أن المعوّل عليه في باب الخير والشر والمثل العليا هو ما جاءت به الأديان السماوية، لأنها تصدر من الحق سبحانه وتعالى. وصميم موضوعنا هذا ليس إلا دعوة لفضائل الأخلاق الإسلامية ونهيا عن رذائلها، في خطاب شعري سهل سلس يأخذ بالألباب من حكمته وإحكامه وأسلوبه ونظامه. أما الإشكال المطروح فهو هل استطاع الشاعر أن يبلغ دعوته الإصلاحية في قالب شعري؟ وكيف تداولها مع المتلقي من منظور لغوي تداولي؟ وهل وُفِّق في ذلك؟ ذلك ما يسعى هذا المقال للإجابة عنه من خلال توظيف الاستراتيجية التوجيهية في خطابه.

II. ما هي التداولية؟

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (دَوَلَ) "تداولنا الأمر أخذناه بالدُول، وقالوا: دواليك، أي مُداولة على الأمر، ودالت الأيام أي دارت، والله يُداولها بين الناس، وتداولت الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تعاوناه فعمل هذا مرة وهذا مرة"[1]، وقد وردت لفظة التداولية بمعناها اللغوي في القرآن الكريم في بعض الآيات الكريمة من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة: آل عمران،الآية:107]، فسّرها "ابن كثير" بأنّ " الألم والفرح تارة عليكم فيكون الأعداء غالبين وتارة تكون لكم الغلبة"[2].

وتعددت آراء الباحثين حول مفهومها الاصطلاحي وذلك لاختلاف وجهات النظر بينهم، ولتشعب منطلقاتهم الفكرية "فهي تقع في مفترق طرق البحث الفلسفي واللساني حيث تلتقي اللسانيات والمنطق والسميائيات وعلم الاجتماع"[3]. وقد عرفها الباحث اللساني "فرانسوا ريكانتي Francois Récanti" بأنها "دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية"[4]، فالغاية من التداولية هي الكشف عن القدرة الفعلية التي تحققها العبارة اللغوية فتأخذ بعين الاعتبار المعنى الدلالي، دون إهمال بعض الأشكال اللسانية التي لا يظهر معناها إلا من خلال استعمالها.

وعرفها "جورج بول J-paul" بأنها "دراسة اللغة قيد الاستعمال والاستخدام Langage in use أي دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية لا بحدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية فهي تدرس الكلمات والجمل التي نستعملها ونفهمها وفق ظروف ومواقف معينة"[5].

وعرفها طه عبد الرحمن "لفظة التداول تفيد في العلم الحديث الممارسة (..) وتفيد تماما الممارسة وهي مقابل المصطلح التاريخي، وتفيد أيضا التفاعل في التخاطب - في عملية الخطاب تفيد التفاعل – ثم بالإضافة إلى ذلك أنّها من مادة واحدة ولفظة الدلالة نفسها، يعني أن التداول سوف يرتبط بالدلالة، فإذا هذا هو التبرير العلمي الأولي لمصطلح التداول"[6]. وعليه يمكن أن نعرفها بأنها: دراسة اللغة أثناء الاستعمال في موقف الخطاب، مع الاهتمام بالمعنى الذي يحدده السياق بالتركيز على عناصر الخطاب (مرسل، مرسل إليه ورسالة).

III. مفهوم الاستراتيجية التوجيهية:

جاء في المعجم الوسيط "وجه: انقاد واتبع، وجّه فلانا في حاجة: أرسله. وجه الشيء. وقيل: وجه فلانا جعله يتجه اتجاها معينا"[7]، وورد في القرآن الكريم:{ فَأَقم وجهك للدين حنيفا}[سورة: الروم، الآية: 30]، أي اتبع الدين القيم. ويقال خرج القوم فوجهوا للناس الطريقة توجها، إذا سلكوه حتى استبان أثر الطريقة لمن يسلكه"[8]، " وبتتبع المعاني اللغوية للتوجيه يتضح في كل هذه المعاني أنها تدور حول إقامة الشيء وتعديله، وسوق الشيء، والانقياد والإتباع وتدبير الأمر ووضع كل شيء موضعه... وأن معنى التوجيه يكمن في اختيار الوجهة ووضع كل شيء موضعه... ووضع كل شيء موضعه"[9].

أما اصطلاحا فيقول أحد الباحثين: "وظيفة أخرى للغة نحاول عن طريقها السيطرة على محيطنا بشكل دائم ومنظم، هي إصدار الأوامر والتحكم في تصرفات الآخرين، أو السيطرة على أشياء أخرى في البيئة المحيطة بنا، وتشمل هذه الوظيفة نواحي كثيرة من حياتنا منذ أن نستيقظ من نومنا صباحا إلى أن نأوي إلى الفراش مساء، إن جزءا كبيرا من اللغة التي نستخدمها خلال حياتنا اليومية يتألف من نوع من الأمر: طلب شديد، طلب عادي، طلب لطيف، رجاء، استجداء"[10].

ويصعب إيجاد تعريف دقيق لهذه الاستراتيجية، إلا أنه يمكن أن نقول عنها بأنها "الاستراتيجية الخطابية التي يتخذها المرسل في خطابه لغرض إرسال رسالة توجيهية للمتلقي، تقتضي انجاز عمل مستقبلا، تكون بشكل مباشر غالبا من غير تلميح ولا مراعاة لقواعد التضامن واللباقة وسمتها الإبلاغ بالمضمون التوجيهي من أقصر طريق"[11].

IV. ترجمة الشاعر:

هو الشيخ الإمام زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، أبوه هو مظفر بن عمر[12]، نشأ ابن الوردي وترعرع في معّرة النعمان، وأبدى اهتمامه منذ الصغر بطلب العلم، والتفقه، فدرس على يد كبار شيوخ عصره، أمثال: الشيخ قاضي قضاة حلب فخر الدين

أبو عمرو المعروف ب (ابن الخطيب جبرين)، وصدر الدين أبو عبد الله محمد بن زين الدين عثمان (ابن الوكيل)، وغيرهم واستزاد ابن الوردي في علمه، وتوسع في دراسة العلوم إلى أن أتقن كتابة ما هو منثور، ومنظوم ومن الجدير بالذكر أنه قد تولى نيابة الحكم في حلب، ثم توجه للعمل في القضاء، وعاش في مدينة حلب، حيث كرس وقته للتصنيف، والتأليف إلى أن أصابه الطاعون، وتوفي بسببه[13].

من مؤلفاته؛ بكار الأفكار في مشكل الأخبار، بهجة الحاوي أو بهجة الوردية، تتمة المختصر في أخبار البشر. اشتهر ابن الوردي بشاعريته الفياضة حتى "غالي السبكي" فقال عنه: له شعر أحلى من السكر المكرر وأغلى قيمة من الجوهر، وقال "ابن شاكر الكتبي": أجاد في المنثور والمنظوم، نظمه جيد للغاية .وقال "ابن العماد والسيوطي": ونظمه في الذروة العليا والطبقة القصوى، ونقل الطباخ عن بعض العلماء أنه قال: جمع في شعره بين الحلاوة والطلاوة والجزالة، وذكر أنه سيد شعراء عصره، ومع هذا الاتفاق على تفوقه وتفننه، وإجادته في الناحية الشعرية، حتى صار موضع إعجاب وتقدير[14].

V. الاستراتيجية التوجيهية في القصيدة:

وفرت اللغة مجموعة من الوسائل اللغوية التي يتكأ عليها المتكلم لتوجيه خطابه بالاعتماد على أفعال كلامية منبثقة عن الإنشاء؛ كالأمر، والاستفهام، والنهي.. فحظيت بذلك الجمل الطلبية باهتمام دارسي اللغة، لما فيها من تلون خطابي وخروج إلى المعاني المجازية وهذا من شأنه أن يجدد نشاط المتلقي ويثير شعوره ويحرك انتباهه، فينعكس ذلك على المخاطب فيكون به أكثر تجاوب لتطلعات المتكلم، وما سيأتي تفصيل لبعض تلك الوسائل اللغوية المعتمدة في الاستراتيجية التوجيهية.

V-1 استراتيجية الأمر:

من أكثر الآليات استخداما من قبل المرسل الموّجه، لما يلعبه من دور كبير في تبليغ مقتضى الفعل التوجيهي، كونه "استدعاء الفعل بالقول على وجه الاستعلاء"[15]. وفي ما يخص اللسانيات الحديثة وبلغة التداوليين، هو فعل كلامي من فئة التوجيهيات (directives) حسب تصنيف (سيرل) لأفعال الكلام يحمل قوة إنجازية تحددها إرادة المتكلم وقصده، وهي إرادة متعلّقة بطلب إيقاع الشيء المأمور به[16]، ويذهب (أوستن) إلى أنه "من أرجح المعاني كونه يجعل من التلفظ بالصيغة دلالة على الوجوب"[17]،ولا يتحقق هذا المعنى بمجرد التلفظ بالخطاب إذ لا بد أن يقترن الفعل بسلطة المرسل، فإن انعدمت سلطة المرسل خرج فعل الأمر عن قصد التوجيه إلى مقاصد

أخرى يحددها السياق، لهذا اعتبر العلماء أن الوجوب لا يتحقق في الآمر إلا بوجود شرطي الصيغة والسلطة.

وقد فسر(السكاكي) ذلك في قوله:" لا شبهة في أن طلب المتصور على سبيل الاستعلاء، يورث إيجابالإتيان على المطلوب منه، ثم إذا كان الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة من المأمور استتبع إيجابهوجوب الفعل بحسب جهات مختلفة وإلا لم يستبعه، فإذا صادفت هذه أصل الاستعمال بالشرط المذكور أفادت الوجوب وإلا لم تفد غير الطلب"[18]، ومن ثمة فإن الوجوب في الأمر ليس مسألة لغوية، بل لغوية تداولية فرتبة المرسل هي المحدد لدلالة صيغ الأمر على الوجوب، وحينما تفقد الصيغ الأمرية شرط الاستعلاء فإنها تخرج إلى معانٍ توجيهية أخرى، التمني والدعاء والتضرع ...الخ، وهذه معانٍ توجيهية غير إلزامية[19]، ويؤدي فعل التوجيه عبر آلية الأمر بأربع صيغ هي: فعل الأمر، المضارع المقرون بلام الطلب، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر.

وصيغة فعل الأمر (افعل) تستعمل إلا مع المخاطب، فيكون الأمر بها مباشر من الآمر إلى المأمور، وهي أشد من الأمر بصيغة المضارع المقرون بلام الطلب (ليفعل) التي تستعمل في أمر الغائب وقليلا مع المخاطب، لأن الأولى تدل على وقوع الفعل في الحين، أما الصيغة الثانية لا تدل على الأمر إلا من خلال اقترانها باللام، وأسماء الأفعال سميت كذلك من حيث الصيغة المألوفة (افعل). وبالعودة إلى مدونة البحث نجد حضور أسلوب الأمر بشكل جلي وواضح؛ فقد استعان به ابن الوردي بكثرة في لاميته؛ فلا يكاد يخلو بيت من أبياتها من وصايا وتوجيهات مستخدما فيها أسلوب الأمر الذي يخرج غالبا إلى التوجيه والإرشاد والندب ونجد ذلك في قوله[20]:

اعتزلْ ذكرَ الأغاني والغزلْ ... وقلِ الفصل وجانبْ مَنْ هزلْ
ودعِ الذكرى لأيامِ الصِّبا ... فلأيامِ الصِّبا نجمٌ أفلْ
إنَّ أحلى عيشةٍ قضيتُها ... ذهبتْ لذاتُها والإثمُ حلْ
واتركِ الغادةَ لا تحفلْ بها ... تُمْسِ في عزٍّ وتُرْفَعْ وتُجَلْ
والهَ عنْ آلةِ لهوٍ أطربَتْ ... وعنِ الأمرد مرتجِّ الكفلْ
وافتكرْ في منتهى حسنِ الذي ... أنتَ تهواهُ تجدْ أمرا جللْ
واهجرِ الخمرةَ إنْ كنتَ فتىً ...كيفَ يسعى في جنونٍ مَنْ عقلْ

ظاهر الخطاب موّجه من الشاعر إلى ابنه، ولكن المقصود بالخطاب عموم أبناء المسلمين أو الإنسانية المتعلِّمين، مستعملا فيه صيغة فعل الأمر الصريح (افعل) بكثرة (اعتزل، قل، دع، اترك، انه، اهجر)، والملاحظ من هذا التكثيف لهذا النوع من البنى الأمرية أن خطابه يتضمن

توجيهات هامة: الابتعاد عن سماع الأغاني والابتعاد عن فتنة النساء والتعلق بهن؛ كما دعاه إلى قول الحق، واجتناب الحديث عن الماضي وتذكر ما لا يفيده، وترك المعاصي واجتناب الخمر وهجر المحرمات.

والملاحظ من تكرار فعل الأمر، هو إصرار المرسل على تثبيت المعنى وترسيخه للمتلقي، فالتكرار "مذهب من مذاهب العرب ولسان لها يلجأ المتكلم له غالبا بغية التوكيد والإفهام"[21]، وله وظيفتان: جمالية وأخرى دلالية، أمّا الدلالية فتكمن في التوجيه إلى الخير والصلاح، وأما الجمالية فتكمن في خلق إيقاع موسيقي يساعد على تتبع المعنى، ويزيد الشيء المكرر تميّزا عن غيره في نفسية المتلقي، كما يتسق الإيقاع مع الدلالة التي يهفو الشاعر إليها؛ قال الشاعر[22]:

واتق الله فتقوى الله ما ... جاورت قلب امرئ إلا وصل
اطلبِ العلمَ ولا تكسلْ فما ... أبعدَ الخيرَ على أهلِ الكسلْ
واحتفلْ للفقهِ في الدينِ ولا ... تشتغلْ عنهُ بمالٍ أوْ خول
واهجرِ النومَ وحصِّلْهُ فَمَنْ ... يعرفِ المطلوبَ يحقرْ ما بذلْ

في هذا الخطاب توجيه إلى ملازمة التقوى، والتقوى هي أن لا يفتقدك الله حيث أمرك، كما طلب منه أن يسلك طريق العلم وأن ينفض الكسل، وأن يعتني بالدين ولا يشتغل عنه بالنعم الزائلة، ولأن كثرة النوم تميت القلب ها هو الشاعر يوصي ابنه أن يجتنبه ويميز أوقاته، فعكست لغة الأمر بصيغة (افعل) على الموقع السلطوي، بصفته معلما وعالما وأبا حقيقيا أو روحيا، ويستمر الشاعر في توجيه ابنه إلى الطريق الصحيح باستعمال الأسلوب الخبري هذه المرة؛ في قوله[23]:

غيرَ أني في زمانٍ مَنْ يكنْ ... فيهِ ذا مالٍ هوَ المولى الأجلْ
واجبٌ عندَ الورى إكرامُهُ ... وقليلُ المالِ فيهمْ يُستقلْ

أما الأمر والتوجيه المستنبط فهو الحث على طلب المال والرزق الحال، لان المجتمع في العادة والغالب يكرم ذوي المال ويحترمهم ويسمع لهم، فالمال وسيلة ذات تأثير لا محالة. وهو مقصد تداولي يكمن في ذهن المتكلم وعلى المخاطَب أن يكون على درجة من الوعي والفهم والإدراك له من خلال السياق.

2-V النهي:

النهي خلاف الأمر؛ من حيث كون الأمر وجودي لكونه طلب إيجاد الفعل غير كف، أما النهي فعدمي لكونه طلب كف عن إيجاد الفعل، غير أنه يوافق الأمر في أن كليهما يدلان على أمر الطلب، قال المبرد في ذلك:" واعلم أن الطلب من النهي بمنزلة من الآمر يجري على لفظه كما يجري على لفظ الأمر، إلا أن الأسلوبين يختلفان في الصيغة فإذا كانت صيغة الأمر الأصلية هي (افعل) فإن للنهي حرف واحد "لا" في (لا تفعل)"[24].

أما تداوليا فإنّ النهي فعل كلامي يحمل قوة إنجازية يحددها السياق وقصده[25]. قال الشاعر[26]:

اطلب العلم **ولا تكسل** فما ... أبعد العلم على اهل الكسل
واحتفلْ للفقهِ في الدينِ **ولا ... تشتغلْ** عنهُ بمالٍ أوْ خول
واهجرِ النومَ وحصِّلْهُ فَمَنْ ... يعرفِ المطلوبَ يحقرْ ما بذلْ
لا تقلْ قدْ ذهبَتْ أربابُهُ ... كلُّ مَنْ سارَ على الدربِ وصل

تتوالى في هذا الخطاب مجموعة من الأفعال الكلامية (لا تكسل، لا تشتغل، لا تقل) وقد عمل الشاعر على توظيفها ليتنب شرها المتلقي، ولعلمه بأهمية الفقه في الدين وأثره، وكثيرة هي أفعال النهي الواردة في المدونة فمنها ما جاء على الصيغ القياسية للنهي (لا تفعل)، ومنها ما جاء على شكل ألفاظ معجمية تستعمل للنهي وهي الألفاظ التي تدل على النهي عند إطلاقها وتسمى صيغ النهي وهي مادة حرم، وحظر، منع، ومشتقاتها"[27] مثل ما جاء في قوله[28]:

والْهَ عَنْ آلة لَهْو أطرَبَت ... وعنْ الأمَرد مرتج الكَفَل

النهي (اِلْهَ) يساوي طلب النهي؛ النهي عن سماع الأغاني لأنها من أسباب الضلال، ولأن القلوب الانشغال بها يبعد صاحبها عن سماع القرآن، والقصد تربية وتوجيه وإرشاد وللتوجيه وجوه كثيرة منها ما يسمى؛ الندب والتأديب والإرشاد وغيرها وهي معان متقاربة وتمتاز ب"أن الندب هو توجيه إلى ما يرجى به ثواب الآخرة ويصلح العادات والإرشاد توجيه إلى ما فيه مصلحة دنيوية"[29]. وقد وظف الشاعر صيغة النهي عن امور خشية شرها وضررها. ومن النهي أيضا قوله[30]:

مِلْ عَن النَّمام وازْجُره فَمَا ... بَلَّغَ المكرُوه إلَا مَن نقَل

ويأتي النهي هنا بصيغة فعل الأمر من حيث الشكل، غير أن معنى الفعل فهو طلب الترك. ترك النمام؛ هذا الذي يفسد العلاقات بين الناس وينشر العداوات والأحقاد. قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [سورة القلم، الآية: 10-13] والنهي هنا طلب خلا من كل تكليف وإلزام يحمل بين طياته معنى النصيحة والإرشاد. كما نجد الشاعر قد استعان أيضا في توجيه ابنه باللفظ الذي يدل على النهي في موضع آخر في قوله[31]:

واترك الغَادَة **لا تَحْفلْ** بها ... تُمس في عِز وترفَع وتُجل

يشعر الشاعر بمسؤولية كبيرة تجاه المتلقي، لذلك نجده لا يكف عن تنويع النصائح والوصايا التي تخصه، فنجده في البيت السابق ينهاه عن الاحتفال بالمرأة والتقرب منها، مستعملا لفظ الترك (اترك) وهو فعل طلبي، غرضه طلب الكف والابتعاد عن اللهو والمجون، حتى يبقى مصونا محترما بين الناس؛ وغرضه من النهي التوجيه والإرشاد. ويأتي النهي كذلك على صيغة اللفظ الدال على الترك في قوله[32]:

ودعِ الذكرى لأيامِ الصِبا ... فلأيامِ الصِبا نجمٌ أفلْ

والمعنى أن ينشغل بيومه وألا يتذكر أياما عصى فيها ربه، وأن لا يذكر تلك المعاصي في أيام الصبا، من باب المفاخرة بالمعصية. وقد استعان باللفظ الدال على الترك (دع) الذي يتضمن دلالة النصيحة الخالصة، والنهي هنا مطية للوصول إلى الفكرة التي يريدها فاشتمل البيت على فعل كلامي توجيهي صيغته النهي.

3-V الاستفهام:

الاستفهام هو "طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلا عندما سأله عنه"[33]، وهو أحد أهم الآليات اللغوية التوجيهية التي يرتكز استعمالها تداوليا للتأثير في الآخرين، لأنها توجه المرسل إلى خيار واحد وهو ضرورة الإجابة عليه، ومن ثم فإن المرسل يستعملها للسيطرة على ذهن المتلقي. "والفرق بين الطلب في الاستفهام وبين الطلب في الأمر والنهي والنداء واضح فإنك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش له مطابق، وفيما سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب أن يحصل في الخارج مطابق، فنقش الذهن في الأول تابع وفي الثاني متبوع"[34].

وفي الدرس التداولي "يدرج الاستفهام ضمن أفعال الكلام الإنجازية، ويصنفه "جون لانجوأوستن" ضمن مصطلح التوجيهات ويشاطره الرأي "جون روجر سيرل" في هذا الموقف وقد أطلق عليه اللغويون العرب مصطلح الطلبيات، وكل ذلك يؤدي غرضا إنجازيا واحدا وهو حمل المتلقي على فعل شيء معين"[35]. ويعد التوجيه الاستفهامي ذا قيمة خطابية توجيهية عالية. وأغلب أساليب الاستفهام الواردة في القصيدة خرجت عن معانيها الأصلية إلى معان بلاغية دلالية أخرى منها قوله[36]:

أينَ نمرودُ وكنعانُ ومَنْ ... ملكَ الأمرَ وولّى وعزَلْ
أينَ عادٌ أينَ فرعونُ ومَنْ ... رفعَ الأهرامَ مَنْ يسمعْ يخلْ
أينَ مَنْ سادوا وشادوا وبنوا ... هلكَ الكلُّ ولمْ تغنِ القللْ
أينَ أربابُ الحجا أهلُ النّهى ... **أينَ** أهلُ العلمِ والقومُ الأُوَلْ

تنهض هذه الأبيات على استفهام مجازي باستعمال الأداة (أين) بصفة متكررة، والتكرار للتأكيد ولخدمة الغرض التداولي، لأننا باستعمالنا التكرار نقرر المؤكد في نفس السامع، وقد دخلت الأداة (أين) في كل مرة على جملة اسمية مثبتة (نمرود، وكنعان، عاد، فرعون، أرباب، أهل العلم). وقد عدل الاستفهام عن دلالته الحقيقية، حيث أشار إلى حقيقة الفناء والزوال، وهي حقيقة وجودية حتمية، وما دام الأمر كذلك، وما دام اعتقادنا بوجود يوم قيامة وجنة ونار، فالعاقل يفهم المقصود، فالكل زائل العظيم والحقير إلا وجهه عز وجل. قال الشاعر[37]:

واهجرِ الخمرةَ إنْ كنتَ فتىً ... **كيفَ** يسعى في جنونٍ مَنْ عقلْ

يقف هذا البيت على أداة الاستفهام (كيف) والملاحظ أنها دخلت على جملة فعلية مثبتة، "أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو هل وكيف ومن اسم وفعل، كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام أولى، لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل"[38]. والملاحظ في هذا التوجه الاستفهامي بأن (كيف) لا تحتاج إلى إجابة فالشاعر ساقها ليجعل ويسأل بكيف عن الحال، وغرضها المجازي منصرف إلى التعجب من الفعل، وهو استفهام استنكاري بمعنى يستنكر الشاعر فعل شرب الخمرة -أم الخبائث-، وتعطيل العقل بسببها، مصدر تكريم الإنسان على باقي المخلوقات. ومنه يمكن القول إن أسلوب الاستفهام "يؤدي وظيفة تداولية تتمثل في إقناع المتلقي من خلال خروجه إلى الأغراض المذكورة"[39] سابقا.

4-V النداء:

النداء من آليات التوجيه التي تهيء المتلقي لأمر يريد إيصاله المتكلم، أو تحفيزه لفعل شيء أو تركه، والنداء "طلب إقبال المدعو للداعي، بأحد حروفه المخصوصة، التي تقوم مقام فعل (أنادي)"[40]. وأسلوب النداء قوامه ثمانية حروف يستند إليها، تثبت تمظهره اللغوي داخل الخطاب. أما تداوليا فيعد "النداء توجيها، لأنه يحفز المرسل إلى ردة فعل تجاه المرسل إليه، وللنداء أدوات كثيرة"[41]. أهمها؛ (يا) و (أ) و (أي) و (أيا)..

وينقسم النداء إلى حقيقي ومجازي، والقسم المجازي هو مركز اهتمام البحث التداولي، فلا تبحث التداولية في النداء الحقيقي وإنما المجازي الذي يحدده المقام التخاطبي. والنداء من الأفعال الكلامية التي لجأ إليها الشاعر في لاميته ليتقرب من مخاطبه كونه منبها ومحفزا للخطاب لرد فعل المتكلم ومن ذلك في قوله[42]:

أي بُنيَّ اسْمَعْ وصايا جَمَّعَتْ ... حِكَماً خُصَّت بها خيرُ المِلَل

تجسد النداء في هذا البيت بحرف النداء (أي) للفت نظر المخاطب، وهو توجيه للاستماع إلى الوصايا، والغرض الإنجازي من لفظة النداء (أي بني) هو التودد والتحبب واستمالة المخاطب وجعله أحرص على الاستجابة، ونحسب النداء أهم استراتيجية في الخطاب، فلا يمكن للواصل ان يحث دون النداء والتقارب. قال الشاعر[43]:

أيُّها العَائب قوْلي عابثًا ... إنَّ طِيبَ الوَرْد مؤذٍ بالجُعَلْ

استخدم الشاعر أداة النداء (أيّها) والمنادى اسم مضاف (العائب قولي) ولقد خرج النداء في البيت عن معناه الأصلي المتمثل في طلب إقبال المدعو إلى الداعي إلى معنى التحقير للذي يسيء قوله، في تشبيه ضمني، حيث شبهه بتلك بالجعل الذي يأبى أن يكون في الأماكن النقية الطيبة.

5-V التحذير:

أسلوب التحذير من الأساليب المعتمدة في استراتيجية التوجيه، وهو "تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه"[44]، وفي الدرس التداولي يتم ذلك من خلال استعمال آليات معينة في أشكالها المباشرة"[45]. ويشتمل على ثلاثة أمور مجتمعة: المحذِّر: وهو المتكلم الذي يوجه التنبيه لغيره؛ والمحذَّر: الذي يتوجه إليه التنبيه؛ والمحذور: المحذر منه: وهو الأمر المكروه الذي يصدر بسببه التنبيه[46]. قال الشاعر[47]:

جَانِبْ السُّلطَان واحْذَر بَطْشَه ... لا تُعَاندْ مَنْ إذا قَال فَعَلْ

استعمل الشاعر لفظ التحذير الصريح (جانب، احذر) وهو أقوى في عملية التوجيه والتأثير ، فالشاعر حريص دائما على الإرشاد إلى ما فيه الصلاح والخير. فحذره من اتباع كل ما يقوله السلطان فقد يصنع ما هو سيء، وعليه الحذر كل الحذر من ظلمه، وقد أتى التحذير بذكر المحذر باسم ظاهر (السلطان، بطشه) وكلاهما: مفعول به منصوب، وقد دعم المرسل تحذيره بتوظيف فعل النهي (لا تعاند) الذي يحمل مدلولا قويا هو الآخر حيث اضطره السياق إلى توظيفه حتى يزيد من قوة خطابه الذي يوجهه إلى المرسل إليه ليقتنع به. ومن ذلك –أيضا- قوله[48]:

اعتزلْ ذكرَ الأغاني والغزلْ ... وقلِ الفصل وجانبْ مَنْ هزلْ

ودعِ الذكرى لأيامِ الصِّبا ... فلأيامِ الصِّبا نجمٌ أفلْ

واهجرِ الخمرةَ إنْ كنتَ فتىً ... كيفَ يسعى في جنونٍ مَنْ عقلْ

اطرح الدنيا فمن عاداتها ... تخفض العالي وتعلي من سفل

كثيرة هي الأخرى ألفاظ التحذير في القصيدة (اعتزل، جانب، دع، اترك، اهجر، اطرح، اجتنب) والمرسل المحذر إنما يفعل ذلك لمصلحة المرسل إليه في الغالب، وهذا ما يجعل درجة الإلزامية فيه أقل. فالملاحظ أن التوجيه باستعمال أسلوب التحذير في توجيهات الشاعر قد حضر في صورة واحدة وبكثرة وهو ذكر لفظ التحذير وهو الصورة الأقوى في تأثير أو التوجيه.

V-6 الإغراء:

ويعد الإغراء فعلا توجيهيا يقوم على أساس التنبيه والدعوة إلى الفعل على سبيل الترغيب والتشويق لا على سبيل الإلزام، والملاحظ أن الإغراء يشترك مع أسلوب التحذير في البنية التركيبة للخطاب إلا أن له عمل عكسي. "فالتحذير هو توجيه إبعاد في حين يكون الإغراء هو توجيه تقريب"[49]، فهو مضاد للتحذير إلا أنه يأخذ في الأحكام والأدوات ما يأخذه التحذير، ويعتمد المخاطب على كفايته التداولية في تحديد قصد المتكلم في كلا الخطابين فلو قال المتكلم: (ابنك ابنك) فسوف يدرك المخاطب أن القصد هو: الزم ابنك وليس احذر ابنك ووفقا لبنية الخطاب المنجزة. ومن أساليب الإغراء في المدونة قوله[50]:

و انظِمِ الشِعْرولازِمْ مَذْهَبِي ... فاطّراح الرَّفْد في الدنيا أقلْ

أسلوب الإغراء في الفعل (لازم) أما المغرى به (مذهبي) وهو: مفعول به، وتعد هذه الحالة من أقوى درجات الصراحة من خلال الإغراء، وله أساليبه اللغوية والبلاغية المعروفة قال الشاعر[51].

في ازدياد العلم إرغام العدى ... وجمال العلم إصلاح العملْ

استعان الشاعر بالإغراء محببا ومرغبا في ازدياد طلب العلم، ذاكرا فائدة ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر (في ازدياد العلم إرغام العدى)، لقد تم انجاز فعل الإغراء من باب النصح والمتمثل في ملازمة طلب العلم وازدياد تحصيله.

IV-7 العرض والتحضيض:

هما طلب الشيء بلين وتأدب، لكن الفرق بينهما أن العرض: طلب الشيء برفق ولين، أما التحضيض: فهو طلب الشيء مع زيادة التأكيد والحث والعزم أكثر من العرض"[52]، وفرق (المرادي) بين العرض والتحضيض بناء على أثر المقام بقوله: "والفرق بينهما أنك في العرض تعرض على الشيء لينظر فيه، وفي التحضيض تقول: الأولى لك أن تفعل، فلا يفوتنك، قيل ولذلك يحسن قول العبد لسيده: ألا تعطيني، ويقبح لولا تعطيني"[53]. وينطوي العرض والتحضيض على مقاصد أخرى من متتبع التركيب؛ كالأمر والاستفهام والنفي والتمني والدعاء.. ونبه النحاة والبلاغيون إلى تلك المقاصد في شذرات متفرقة، فأما إفادة الأمر فهي من أوضحها وبخاصة إذا كانت الأداة للتحضيض لأنه حث على إيجاد الفعل"[54].

ويتحقق التوجيه في العرض والتحضيض بأدوات لغوية مختصة بالفعل (هلا، ولولا، ولوما، وألم، وأما، وهل)، ويؤثر عاملان في تحديد القصد المراد من العرض والتحضيض هما: الزمن النحوي الذي يؤديه سياق الفعل المدخول، والمقام الذي ويحدد مراد المتكلم[55]. ولم نجد عرضا أو تحضيضا صريحا بأدواته في القصيدة، لكننا لا نعدمه ضمنا، فالمدونة كلها عرض للفضائل وحض عليها، برفق ولين ورحمة وإقناع. كقوله:

أَيْ بُنَيَّ اسْمَعْ وَصَايَا جَمَّعَتْ ... حِكَمًا خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ المِلَلْ

VI. آليات التوجيه:

وظف الشاعر شتى الآليات التوجيهية، ليضمن تأثيره في المتلقي، ومن ذلك التوجيه بالتذكير بسوء العواقب، والتوجيه المركب، والتوجيه بألفاظ المعجم. وهذا تفصيل ذلك كله:

VI-1 التوجيه بالعواقب:

من الآليات المباشرة والصريحة المجسدة لإستراتيجية التوجيه في العملية التخاطبية استعمال ما يعرف بذكر العواقب؛ فالمتكلم يستخدمها لتوجيه المتلقي للقيام بفعل ما، والسياق وحده من يكشف لنا أغراض هذه الآلية فهي "ليست حكرا على ميدان بعينه، أو مرسل خاص، بل هي ملك مشاع لمن يرى أنها تناسب السياق" [56].

وقد صنف "الشاطبي" بعض الخطابات على أنها أوامر غير صريحة وحددها في ثلاثة أضرب[57]: أحدها: ما جاء مجيء الأخبار عن تقرير الحكم. والثاني: ما جاء مجيء مدحه أو مدح فاعله في الأوامر، أو ذمه أو ذم فاعله في النواهي وترتيب الثواب على الفعل في الأوامر، وترتيب العقاب في النواهي وما أشبه ذلك، فإن هذه الأشياء دالة على طلب الفعل في المحمود. والثالث: ما يتوقف عليه المطلوب كالمفروض في مسألة ما لا يتم الواجب إلا به، ويتحقق التوجيه بهذه الآلية في صور كثيرة ومختلفة: كأن يوصف الفعل بالخير في أي خطاب كان وذلك في مثل قول الشاعر[58]:

اطلبِ العلمَ ولا تكسلْ فما ... أبعدَ الخيرَعلى أهلِ الكسلْ

إن عاقبة الكسل عن طلب العلم ههنا هي عدم حصوله وتحصيله، ومن حرم العلم فقد حرم الخير كله، خير الدنيا والآخرة، كما قال الشافعي: "من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ذهب أهل العلم بشرف الدنيا والآخرة"[59]. وفي قوله[60]:

بين تبذيرٍوبُخل رتبةٌ ... وكلا هذَيْن إن دَامَ قتلْ

بيان لعاقبة البخل والتبذير يقول تعالى في ذلك: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [سورة: الإسراء، الآية: 29] فالشاعر استعان في توجيه ابنه إلى بيان عاقبة البخل والتبذير، الأمر الذي يجعله متوسطا في إنفاقه وتقتيره. كذلك التوجيه بذكر الحسنات للفعل؛ آلية من آليات التوجيه الصريحة التي استخدمها الشاعر في قصيدته ونجد ذلك في قوله[61]:

في ازدياد العِلم إرغام العِدا ... وجمال العلم إصلاح العمل

وهنا لجأ الشاعر إلى تعداد حسنات العلم حتى يوجه ابنه إلى اكتسابه والتحلي به عن اقتناع وعن رغبة، وعليه عمد الشاعر إلى ذكر بعض فضائله أمامه وذلك أقوى لتوجيهه. ومن صيغ التوجيه بذكر العواقب إنجاز الفعل بوعد أو وعيد كقول الشاعر[62]:

قصِّرالآمال في الدُنيا تفُز... فدليلُ العقْل تقصِيرالأَمَلْ

يبدو أن الشاعر خائف على ولده، وذلك ظاهر من خلال نصحه بأن يجعل له أملا يعيش عليه في الدنيا لكي يحيا به لكن لا يجعله طويلا، ليفوز في الدنيا، وتم التوجيه من خلال عبارة (قصر الآمال) والتي تكررت مرتين في سطر واحد لتبيان أهميتها، وكذلك بفعل الوعد (تفز). كما تتضح النتائج من خلال أسلوب الشرط بفعليه، فعل الشرط وفعل جواب الشرط كما في مثل قول الشاعر[63]:

واهجرالنَّوم وحَصِله فمن ... يَعرفْ المطلُوبَ يحقرْما بذل

في هذا الخطاب فعل الشرط (يعرف)، مرتبط بفعل جواب الشرط (يحقر) و"أسلوب الشرط يجمع في بنيته العميقة بين دلالتي أسلوبي الأمر والنهي معا وبالتالي ينتج عنه خطابان"[64]، والمرسل إليه يدرك أن هذا الخطاب يؤدي عند تأويله أنه خطاب أمر ونهي، فأما خطاب الأمر فيأمره بالعلم والمعرفة، وأما النهي فينهاه عن الكسل والراحة. وكذلك ما يكون احتمال حدوث أمر ويكون حدوثه بعيدا أو مشكوكا في حصوله في المستقبل مثل ما جاء في قوله[65]:

أنا مثل المَاء سَهْل سائغٌ ... ومتى سُخِّن آذى وقَتَلْ

في هذا البيت توجيه للمتلقي أن يكون حذرا من غضب المرسِل، الذي شبه نفسه بالماء في حال ريّه وحرقه، نفعا وضررا، وإن كان أسلوب الغضب بعيدا عن اخلاق الشاعر، إلا أنه يذكره كي لا يطمع المتلقي في حلم ورفق الشاعر دائما، إذا تجاوز الحدود أو ترك المقصود، خاصة إذا كان المتلقي ابن الشاعر أو أحد تلاميذه الذي تكفل بتربيته وتعليمه.

2-VI التوجيه المركب:

وقد تتحقق الاستراتيجية التوجيهية فضلا عن الآليات المذكورة سابقا؛ بأن يجمع المرسل في توجيه المرسل إليه أكثر من آلية توجيهية في سياق واحد، حيث تدعم أحدهما الأخرى ويطلق عليها بالتوجيه المركب فقد "يكونان أسلوبين متضادين في الخطاب الواحد، مثل استعمال أسلوب النهي وأسلوب الأمر المضاد له شكلا ولكنها ليس كذلك، إذ يعضد أحدهما الآخر ويفسره ويحدده، حيث يعمد المرسل بالأمر مثلا إلى تحديد المنهى عنه أو تفسير قصد المرسل، وذلك لأن قصد المرسل فيهما واحد"[66]، كما في قوله[67]:

و اترك الغادَةَ لا تَحْفَل بها ... تُمسِ في عِزوتُرفَع وتُجلْ

وقد يجتمع في الخطاب الواحد الذي يتجاوز الجملة الواحدة أكثر من آلية لا توجد بينهم علاقة قبله من الناحية اللغوية، كالجملة الخبرية وفعل الأمر، ومثل الجملة الخبرية (كلُّ أهل العصر غمرٌ وأنا منهم)، ومثل فعل الأمر(اترك). في قوله:[68]

كلُّ أهل العصر غمرٌو أنا ... منهم فاتركْ تفاصيل الجُمل

ولربما اجتمع الإغراء (ادرع جدا وكدا) مع أسلوب التحذير (اجتنب صحبة الحمقى وأرباب الخلل)، فجاءت بذلك آلية التحذير مدعمة لآلية الإقناع. ووراء هذين الأسلوبين كلام غير مباشر دلت عليه وهو النصح والإرشاد والتوجيه. قال الشاعر[69]:

وادَّرِع جَدًّا وَكَدًّا واجتنبْ ... صُحبةَ الحمقى وأربَابِ الخَلل

3-VI التوجيه بألفاظ المعجم:

لم يستعن بألفاظ المعجم في خطابه، وذلك لأنه يعتمد أسلوبا مباشرا بالتوجيه وعدم إعطاء المتلقي فرصة الخيار في جل توجيهاته لذلك لم يستند على هذه الآلية. وتتباين ردة فعل المرسل إليه حول استعمال الاستراتيجية التوجيهية إذ يبادر إلى الإذعان واتباع مقتضاها إذا كان أمر يصب في صالحه دون مؤاخذة للمرسل. كما أنه يستجيب إذا كان المرسل أعلى منه مرتبة، ولكنه يفضل استعمال غيرها مثل الاستراتيجية التضامنية لدورها الاجتماعي التأليفي فضلا عن دورها التواصلي النفعي، وقد لا يكون الأمر كذلك عند البعض،إذ يفضلون سماع أو قراءة الخطاب بهذه الاستراتيجية لما تنطوي عليه من وضوح يبعد اللبس عن مضمونها ولا تترك مجالا للاجتهادات غير المشروعة"[70].

خاتمة

بناء على ما تقدم توصل البحث إلى جملة من النتائج، نذكرها على النحو الآتي:

ركيز الشاعر على هدف التوجيه، فسخر كل طاقته الخطابية لتحقيق هذا الهدف الذي كان صورة لفكره واعتقاده وسلوكه.

أوضحت القصيدة بآلياتها المختلفة عزم الشاعر الشديد على الوعظ والإرشاد لكل ما فيه خير وجمال وحق، وفق فلسفة العقيدة الإسلامية.

تضمنت القصيدة آليات توجيهية باعثة على التأثير والإقناع سمحت بتوجيه الملفوظ حسب مقاصد المتكلم، ونتج عنها جملة من الأفعال اللغوية تفاوتت من حيث عدد الاستعمال والتوظيف؛ وذلك بحسب ما يقتضيه حال المتلقي من أدوات، حتى يؤدي النص الخطابي غرضه الإقناعي، كالأمر والنهي والتحذير..

وظف الشاعر أساليب شتى للإقناع أهمها: الترغيب والترهيب والإقناع العقلي.

وجه الشاعر ونصح إلى كل ما فيه خير الدنيا والآخرة وصلاحهما معا.

استنبط ابن الوردي كل توجيهاته من الكتاب والسنة، ويكاد يكون كل بيت من هذه القصيدة مقتبسا من القرآن والسنة، ومتناصا معه.

تداول الشاعر توجيهاته مع المتلقي بكل حب وإخلاص وصدق وعاطفة فياضة تنم عن حب الخير للغير، على ضوء سلوكيات الداعية المسلم الكفء، فخاطبه بابنه.

لم يكتف الشاعر في توجيهاته هذه بالأمر والنهي فحسب، بل طعّم ذلك بثمرة ما نصح به غالبا، وعواقب ما نهى عنه. الأمر الذي يُعجِّل بقناعة المستمع، وبلذة عقلية عند تأمل كل توجيه.

لم يكن المخَاطَب المعني في النص ابن الشاعر من صلبه، بل هو ابن متخيل، مما يوحي بقصدية الشاعر بالتوجيه العام وليس الخاص.

الهوامش:

[1]- ابن منظور محمد بن مكرم، (1990)، لسان العرب، ط1، دار صادر، لبنان، مادة دول، ج11، ص252.

[2]- سحاية عبد الحكيم، (2009)، مقال التداولية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، العدد 05، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص88.

[3]-علي آيت أوشان، (2000)، السياق والنّص الشعري من البنية إلى القراءة، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ص57.

[4]- فيليب بلانشيه، (2007)، التداولية من أوستن إلى غوفلمان، ط1، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، ص18.

[5]- نحلة محمود أحمد، (2002)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دط، دار المعارف العلمية، مصر ، ص14.

[6]- طه عبد الرحمن، (1998)، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، ص299.

[7]- مجمع اللغة العربية، (2004)، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق العربية، مصر، ص565.

[8]- ابن منظور، لسان العرب، ج 13، ص558.

[9]- حماد صلاح الدين، (2011)، مقال التوجيه التربوي في الخطاب القرآني لبني إسرائيل، مجلة جامعة الأقصى، فلسطين، المجلد15، العدد2، يناير ، ص13.

[10]- نايف خرما، (1980)، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، دط، سلسلة كتب عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، ص174.

[11]- جيلي هدية، (2016-2017)، استراتيجيات الخطاب القرآني سورة آل عمران أنموذجا مقاربة لغوية تداولية، أطروحة دكتوراه العلوم، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف2، الجزائر، ص101.

[12]- ينظر: العبادي يونس عبد الله، (1971)، عقد المرجان على نصيحة الإخوان ومرشدة الخلان، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، ص5.

[13] ينظر: المرجع نفسه، ص06.

[14] ينظر: المرجع نفسه: ص07.

[15]- ابن قدامة عبد الله أحمد، (1958)، روضة الناظر و جنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المكتبة السلفية، مصر، دط، ص98.

[16]- ينظر: صحراوي مسعود، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، لبنان، ط1، ص115.

[17]- أوستين.لج.ل، (1991)، نظرية أفعال الكلام العامة -كيف ننجز الأشياء بالكلام-، ترجمة عبد القادر قينيني، دط، إفريقيا الشرق، المغرب، ص91.

[18]- السكاكي يوسف بن محمد، (1987)، مفتاح العلوم، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، ص318.

[19]- لمى عبد القادر خنياب، (2017)، الاستراتيجية التوجيهية في سورة مريم في ضوء تداوليات الخطاب، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد24، كلية الآداب ،جامعة القادسية، العراق، ص8.

[20]- الشريف بن حسن القناوي، (2007)، شرح لامية ابن الوردي، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ص4.

[21]- **ابن قتيبة** عبد الله **بن** مسلم، (1973)، تأويل مشكل القرآن، ط2، مصر، ص235.

[22]- القناوي، شرح لامية ابن الوردي، ص4.

[23]- المرجع نفسه،ص6.

[24]- الشهري عبد الهادي بن ظافر ، (2004)، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ص349.

[25]- كرازي وناسة، (2017-2018)، أفعال الكلام في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك، أطروحة الدكتوراه العلوم في اللغة العربية، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ص99.

[26]- القناوي، شرح لامية ابن الوردي، ص4.

[27]- عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، ص352.

[28]- القناوي، شرح لامية ابن الوردي، ص4.

- الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص343.[29]

[30]- القناوي، شرح لامية ابن الوردي، ص6.

[31]- المرجع نفسه، ص4.

[32]- المرجع نفسه، ص4.

[33]- السيوطي جلال الدين، (1986)، الأشباه والنظائر، دط، مجمع اللغة العربية، سوريا، ص43.

[34]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص415-416.

[35]- بو قصة عبد الله، (2020)، حجاجية الاستفهام في قصيدة ما قيمة الدنيا لسليمان جوادي مقاربة تداولية، مجلة لغة-كلام، مختبر اللغة والتواصل، المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، مج6، العدد3، ص88.

[36]- القناوي، شرح لامية ابن الوردي، ص4.

[37]- المرجع نفسه، ص4.

[38]- سيبويه عمر بن عثمان، (1988)، الكتاب، ط3، مكتبة الخانجي، مصر، ج3، ص115.

[39]- ناغش عيدة، (2012)، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين - دراسة نحوية بلاغية تداولية، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو الجزائر، ص116.

[40]- الزركشي محمد بن عبد الله، (2006)، البرهان في علوم القرآن، ط1، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ج2، ص323.

[41]- الشهري، استراتيجيات الخطاب،ص164.

[42]- القناوي، شرح لامية ابن الوردي، ص4.

[43]- المرجع نفسه، ص6.

[44]- عباس حسن، (1980)، النحو الوافي، ط4، دار المعارف، مصر، ج4، ص126.

[45]- الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص355.

[46]- عباس حسن، النحو الوافي، ص126.

[47]- القناوي، شرح لامية ابن الوردي، ص6.

[48]- المرجع نفسه، ص4.

[49]- الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص358.

[50]- القناوي، شرح لامية ابن الوردي، ص5.

[51]- المرجع نفسه، ص4.

[52]- ابن هشام الأنصاري، (2009)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط1، دار الطلائع للنشر والتوزيع، مصر، ص289.

[53]- المرادي حسن بن قاسم، (1973)، الجنى الداني في حروف المعاني، المكتبة العربية بحلب، ط1، سوريا، ص382-383.

[54]- سيبويه، الكتاب، ج3، ص514.

[55]- ابن الحاجب عثمان عمر ، (2000)، شرح الكافية الشافية، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، ج6، ص215.

[56]- الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص362.

[57]- المرجع نفسه، ص362.

[58]- القناوي، شرح لامية ابن الوردي، ص4.

[59]- البيهقي أحمد بن الحسين، (1970)، مناقب الشافعي، تحقيق السيد أحمد صقر، ط1، مكتبة دار التراث، مصر، ج1، ص14.

[60]- القناوي، شرح لامية ابن الوردي، ص5.

[61]- المرجع نفسه، ص5.

[62]- المرجع نفسه، ص6.

[63]- المرجع نفسه، ص4.

[64]- الشهري، استراتييجيات الخطاب، ص365.

[65]- القناوي، شرح لامية ابن الوردي، ص6.

- الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص363.[66]

[67]- القناوي، شرح لامية ابن الوردي، ص4.

[68]- القناوي، شرح لامية ابن الوردي، ص6.

[69]-المرجع نفسه، ص5.

[70]- الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص365-366.

المراجع

- أوستين.لج.ل، (1991)، نظرية أفعال الكلام العامة -كيف ننجز الأشياء بالكلام-، ترجمة عبد القادر قينيني، دط، إفريقيا الشرق، المغرب.
- بو قصة عبد الله، (2020)، حجاجية الاستفهام في قصيدة ما قيمة الدنيا لسليمان جوادي مقاربة تداولية، مجلة لغة-كلام، مختبر اللغة والتواصل، المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، مج6، العدد3.
- جيلي هدية، (2016-2017)، استراتيجيات الخطاب القرآني سورة آل عمران أنموذجا مقاربة لغوية تداولية، أطروحة دكتوراه العلوم، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف2، الجزائر
- ابن الحاجب عثمان عمر، (2000)، شرح الكافية الشافية، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.
- حماد صلاح الدين، (2011)، مقال التوجيه التربوي في الخطاب القرآني لبني إسرائيل، مجلة جامعة الأقصى، فلسطين، المجلد15، العدد2.
- الزركشي محمد بن عبد الله، (2006)، البرهان في علوم القرآن، ط1، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- سحاية عبد الحكيم، (2009)، مقال التداولية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، العدد 05، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- السكاكي يوسف بن محمد، (1987)، مفتاح العلوم، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان.
- سيبويه عمر بن عثمان، (1988)، الكتاب، ط3، مكتبة الخانجي، مصر.
- السيوطي جلال الدين، (1986)، الأشباه والنظائر، دط، مجمع اللغة العربية، سوريا.
- الشريف بن حسن القناوي، (2007)، شرح لامية ابن الوردي، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.
- الشهري عبد الهادي بن ظافر ، (2004)، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان.
- صحراوي مسعود، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، دار الطليعة، لبنان.
- طه عبد الرحمن، (1998)، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب.
- العبادي يونس عبد الله، (1971)، عقد المرجان على نصيحة الإخوان ومرشدة الخلان، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان
- عباس حسن، (1980)، النحو الوافي، ط4، دار المعارف، مصر.

- علي آيت أوشان، (2000)، السياق والنّص الشعري من البنية إلى القراءة، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.
- فيليب بلانشيه، (2007)، التداولية من أوستن إلى غوفلمان، ط1، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا.
- ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، (1973)، تأويل مشكل القرآن، ط2، مصر.
- ابن قدامة عبد الله أحمد، (1958)، روضة الناظر و جنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المكتبة السلفية، مصر.
- كرازي وناسة، (2017-2018)، أفعال الكلام في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك، أطروحة الدكتوراه العلوم في اللغة العربية، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
- لمى عبد القادر خنياب، (2017)، الاستراتيجية التوجيهية في سورة مريم في ضوء تداوليات الخطاب، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد24، كلية الآداب ،جامعة القادسية، العراق.
- مجمع اللغة العربية، (2004)، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق العربية، مصر.
- المرادي حسن بن قاسم، (1973)، الجنى الداني في حروف المعاني، المكتبة العربية بحلب، ط1، سوريا، ص382-383.
- ابن منظور محمد بن مكرم، (1990)، لسان العرب، ط1، دار صادر، لبنان.
- ناغش عيدة، (2012)، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين - دراسة نحوية بلاغية تداولية، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو الجزائر.
- نايف خرما، (1980)، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، دط، سلسلة كتب عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت
- نحلة محمود أحمد، (2002)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دط، دار المعارف العلمية، مصر .
- ابن هشام الأنصاري، (2009)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط1، دار الطلائع للنشر والتوزيع، مصر.

لنقتبس من المؤلف:

بن ساري مسعود، عميور آسيا (2025)، ، «الاستراتيجية التوجيهية في قصيدة لامية ابن الوردي مقاربة تداولية» ، المجلد 10، الرقم 01، ص ص 212-230، https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/48